رفضت «قانون محاسبة سوريا» وجددت التمسك بمبادرة السلام العربية

القمة العربية تتبنى تعديل ميثاق الجامعة وإقامة برلمان انتقالي وإنشاء هيئة لمتابعة القرارات

■ اختتمت القمة العربية السابعة عشرة أعمالها أمس في الجزائر بتبني البيان الختامي وإعلان الجزائر، المتضمن التأكيد على الالتزام بمبادرة السلام العربية باعتبارها المشروع العربي لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، والدعوة إلى مواصلة التحديث وتفعيل العمل العربي المشترك.

وتبنت القمة إنشاء البرلمان العربي المؤقت وإقرار تعديل ميثاق جامعة الدول العربية ومعالجة الوضع المالي للجامعة ومخطط الهيكل التنظيمي، كما اتفق على عقد القمة القادمة في نفس الموعد بالعاصمة السودانية الخرطوم.

وأكد إعلان الجزائر على مواصلة الجهود الرامية إلى تطوير وتحديث جامعة الدول العربية وتفعيل آلياتها لمسايرة التطورات العالمية وبناء مجتمع عربي متكامل في موارده وقدراته.

وشدد الإعلان على التمسك بالتضامن العربي ممارسة ومنهجاً بما يكفل صون الأمن القومي العربي واحترام سلامة كل دولة عربية وسيادتها وحقها في الدفاع عن مواردها ومقدراتها وحقوقها ومنع التدخل في شئونها الداخلية.

وأكد إعلان الجزائر ضرورة مواصلة مسيرة التطوير والتحديث في الوطن العربي تعزيزاً للممارسة الديمقراطية وتوسيعاً للمشاركة السياسية وترسيخاً لقيم المواطنة وترقية حقوق الإنسان، وإضافة إلى تطوير عمل كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمنظمات والمجالس الوزارية العربية المتخصصة.

وينص مشروع القرار المتعلق بتفعيل منطقة التجارة العربية الحرة على تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة العربية بدراسة كل المعوقات التي تحول دون انضمام بعض الدول العربية إلى المنطقة، خاصة تلك الأقل نمواً، ودعوة مؤسسات التمويل العربية للمساهمة في تمويل برنامج الدعم الفني لهذه الدول وكذلك العمل على إزالة كافة القيود غير الجمركية في الدول العربية، واستكمال قواعد المنشأ، والإسراع بتحرير تجارة الخدمات بينها.

ومثل مشروع قرار إقامة اتحاد جمركي عربي، خطوة أساسية ينتظر أن تدرس قريباً من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لترفع بعدها إلى مؤتمر القمة العربية القادم.

هذا ونصت مشاريع القرارات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية على الإسراع بالمصادقة على اتفاقيات تحرير النقل الجوي بين الدول العربية، واستكمال الجوانب التقنية لتطوير النقل البري والجوي، وتعزيز دور مؤسسات التمويل العربية والإقليمية في تمويل المشروعات السياحية العربية، وبحث إقامة تأشيرة دخول عربية مشتركة، وإعداد دراسة حول احتياجات الدول العربية في مجال الربط الكهربائي.

وتنص مشاريع القرارات أيضا على تحرير تسويق خدمات الاتصالات في الدول العربية، والإسراع بتنفيذ مشروع "الاستراتيجية العربية للاتصالات و المعلومات"، وإعداد استراتيجية جديدة لدعم التنمية الزراعية العربية المستدامة، ما بين ٢٠٠٥ و٢٠٢٥م ، واعتبار استراتيجية التنمية الصناعية العربية من أولويات العمل الاقتصادي العربي، وتعديل الأحكام الوطنية لتسريع التحضير العربي للمرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات.

نص إعلان الجزائر

وألقى الأخ عمرو موسى في الجلسة الختامية للقمة إعلان الجزائر فيما يلي نصه:

نحن قادة الدول العربية المجتمعون كمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية السابعة عشرة بالجزائر عاصمة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية يومي ١٢ و ١٣ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ليومي ٢٢ و ٢٣ مارس ٢٠٠٥م، تخليداً للذكرى الستين لتاسيس جامعة الدول العربية وتعظيماً للإنجازات التي تحققت في إطارها وتمسكاً بمبادئ وأحكام ميثاقها ومواصلة العمل على تحقيق أهدافها وتوسيع مهامها وتعزيز دورها والتزاماً منا بالقيم الأساسية السامية التي كرسها ميثاق الأمم المتحدة أو أحكام الشرعية الدولية وسعياً لتعزيز التضامن العربي وتمسكاً بالروابط القومية وأواصر الأخوة التي تجمع أبناء الأمة العربية ووحدة الهدف بين شعوبها وانطلاقاً من مسئوليتنا العربية في الارتقاء بالعلاقات العربية وتمتين أواصرها وترسيخ أسسها بما يدعم الأهداف العليا للأمة ويحقق تطلعات شعوبها ويحفظ أمنها القومي ويصون كرامتها وعزتها وتاكيداً على مركزية قضية فلسطين وضرورة استعادة الحقوق العربية وإقامة السلام العادل والشامل في المنطقة وتجسيداً لإرادتنا المشتركة على تطوير منظومة العمل العربي المشترك..

وبعد أن قمنا بتقييم شامل للوضع العربي العام والظروف المحيطة به وللعلاقات العربية وما يواجه أوطاننا وأمتنا من تحديات تحمل في طياتها العديد من المخاطر التي ينبغي أن نعمل جميعاً على درء أخطارها بعمل جماعي ناجع وإرادة مشتركة فاعلة نعلن تمسكنا بالتضامن العربي ممارسة ومنهجاً بما يكفل صون الأمن القومي العربي واحترام سلامة كل دولة عربية وسيادتها وحقها في الدفاع عن مواردها ومقدراتها وحقوقها ومنع التدخل في الشئون الداخلية أو استخدام القوة أو التلويح بها..

مواصلة الجهود الرامية إلى تطوير وتحديث جامعة الدول العربية وتفعيل آلياتها لمسايرة التطورات العالمية المتسارعة ومواصلة بناء مجتمع عربي متكامل في موارده وقدراته وتحقيق التنمية الشاملة المستدامة وتمكين الجامعة العربية وكافة مؤسساتها وأجهزتها من تطوير أساليب عملها والارتقاء بأدائها والاضطلاع بمتطلبات الشعوب العربية وتطلعها إلى مزيد من تشابك المصالح بينها ومواكبة المستجدات على الساحتين العربية والدولية.

إنشاء قمر صناعي لمراقبة كوكب الأرض

نثمن ما أنجزنا من خطوات في إطار إصلاح منظومتنا العربية والمتمثلة في إنشاء برلمان عربي انتقالي وهيئة لمتابعة تنفيذ القرارات وتعديل قواعد اتخاذ القرارات ونظام التصويت وتمكين المجتمع المدني من المشاركة في نشاطات الجامعة العربية ومؤسساتها والمصادقة على وثيقة استراتيجية للأسرة العربية وإنشاء قمر صناعي عربي لمراقبة كوكب الأرض من النواحي البيئية ورصد الكوارث الطبيعية ومواصلة عملية الإصلاح بشكل متدرج لمنظومة العمل العربي المشترك ومنهجية عملها .

مواصلة مسيرة التطوير والتحديث في الوطن العربي تعزيزا للممارسة الديمقراطية وتوسيعا للمشاركة السياسية وترسيخا لقيم المواطنة والثقافة الديمقراطية وترقية حقوق الإنسان وفسح المجال للمجتمع المدني وتمكين المرأة من لعب دور بارز في كافة مجالات الحياة العامة .

تأكيد سعينا لتحقيق التكامل العربي من خلال تفعيل آليات العمل العربي المشترك وتنفيذ المشروعات المشتركة في المجال الاقتصادي خاصة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وتنمية الشراكة والاستثمار بما يعزز الاقتصادات والتجارة وجعلها قادرة على مواجهة الاختلالات القائمة في نظم التجارة الدولية .

إطلاق مبادرات واستراتيجيات وخطط عمل تهدف إلى تحقيق المساواة وتعزيز الوعي بالمبادئ، والقيم العربية الإسلامية التي تكفل حقوق المرأة ودورها في المجتمع وسن التشريعات اللازمة لحمايتها ورفض كل أشكال التمييز ضدها وضمان مشاركتها في صنع القرار على قدم المساواة مع الرجل في كافة الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

التمسك بالسلام العادل والشامل

التأكيد مجددا على التمسك بالسلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط كخيار استراتيجي لحل الصراع العربي الإسرائيلي مؤكدين في هذا السياق على المبادرة العربية للسلام والتي أقرتها القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢م، وقرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد القائمة على أساس الأرض مقابل السلام وخارطة الطريق واستغلال الأجواء المستجدة التي أنعشت الأمل في استئناف العملية السلمية وما يمثله ذلك من فرصة لإعادة قوة الدفع لها من اجل التوصل إلى السلام العادل والشامل الذي لا يمكن أن يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان العربية السورية المحتلة ومزارع شبعا إلى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧م، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا يتفق عليه طبقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨م، ورفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى مع مبادئ القانون الدولي والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

التضامن مع سوريا ولبنان

التشديد على أن عملية السلام كل لا يتجزأ وان السلام العادل والشامل الذي تتطلع إليه شعوب المنطقة لن يتحقق إلا بعودة الحقوق العربية كاملة غير منقوصة إلى أصحابها.

إعلان الدعم الكامل والمساندة التامة للشعب الفلسطيني في تعزيز وحدته الوطنية وصلابة جبهته الداخلية والإعراب عن التأييد لجهود الحوار الوطني الفلسطيني ودعم صموده في مواجهة ممارسات سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

تثمين دور صندوقي الأقصى وانتفاضة القدس في دعم الاقتصاد الفلسطيني ومساعدة مختلف فئات الشعب الفلسطيني والدعوة لتوسيع قاعدة مواردهما ودعوة أعضاء البنك الإسلامي للتنمية للانضمام للصندوقين وإتاحة الفرصة للمؤسسات الطوعية لتمويل برامج ومشاريع تستجيب لأولويات الحاجة لدى الشعب الفلسطيني .

الإشادة بالأجواء التي جرت فيها الانتخابات الرئاسية الفلسطينية والتي تعكس الخيار الديمقراطي والتأكيد على مواصلة الدعم للسلطة الوطنية الفلسطينية وتعزيز مواردها والتضامن المطلق مع الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الشرعية في إطار الثوابت والمبادئ التي أرستها القمم العربية .

الإعراب عن تضامننا المطلق مع سوريا الشقيقة إزاء ما يسمى بقانون محاسبة سوريا واعتباره تجاوزا لمبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة والتأكيد على ضرورة تغليب منطق الحوار والتفاهم لحل الخلافات بين الدول .

تجديد التأكيد على وحدة أراضي العراق واحترام سيادته واستقلاله والدعوة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ١٥٤٦ القاضي بتمكين العراق من استعادة كامل سيادته وإنهاء الوجود العسكري الأجنبي فيه.

الحفاظ على علاقات الأخوة العربية الإيرانية ودعمها وتطويرها ودعوة الحكومة الإيرانية إلى التجاوب مع موقف دولة الإمارات العربية المتحدة الداعي إلى اتباع الإجراءات القانونية والوسائل السلمية لاستعادة جزرها الثلاث.

دعم مسيرة السلام في السودان والصومال

الترحيب بالتوقيع على اتفاق السلام في جنوب السودان والتأكيد على التضامن معه ومساندة الجهود التي تبذلها الحكومة السودانية لمعالجة الوضع في دارفور ودعوة كافة الأطراف الإقليمية والدولية المعنية للعمل على إيجاد حل سلمي عاجل لهذه القضية بما يحقق وحدة السودان ويحفظ سيادته وسلامته بعيدا عن أساليب الضغوط الأجنبية.

الإشادة بالتطورات الإيجابية في الصومال والمتمثلة في انتخاب رئيس للجمهورية وبرلمان فيدرالي انتقالي كخطوة هامة في طريق استرجاع الصومال لوحدته وأستقراره وأمنه وإقرار دعم مالي عاجل للحكومة الصومالية عن طريق صندوق دعم الصومال لمواجهة الاحتياجات العاجلة لها.

التأكيد على الوحدة الوطنية لجمهورية القمر المتحدة وسلامة أراضيها وسيادتها الإقليمية.

التشديد على ضرورة إصلاح النظام الدولي بما يمكن الأمم المتحدة من زيادة فعاليتها وكفاءتها وقدرتها والمطالبة بتوسيع العضوية الدائمة في مجلس الأمن وتمكين مختلف التجمعات والثقافات في العالم من المشاركة في إدارة النظام الدولي بما يعكس مبدأ الشراكة الدولية ويحقق التوازن والعدالة والمساواة في المنظومة الدولية.

الإدانة الشديدة للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره واستنكار الجرائم التي ترتكبها المجموعات الإرهابية التي تشكل انتهاكات جسيمة للحقوق الأساسية للإنسان وتمثل تهديدا للسلامة الوطنية للدول العربية وأمنها وزعزعة استقرارها والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة ووضع تعريف للإرهاب وعدم الخلط بين الإسلام والإرهاب والتفريق بين هذا الأخير وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال .

الترحيب بعقد القمة الأولى بين الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية لإرساء فضاء من التعاون والتضامن والحوار البناء بين المجموعتين.

تعزيز التعاون العربي الافريقي

مواصلة بذل الجهود لتعزيز التعاون العربي الأفريقي وتفعيله بما في ذلك عقد اجتماع اللجنة الوزارية الدائمة تمهيدا لعقد مؤتمر قمة ثان للتعاون العربي الأفريقي.

استئناف الحوار العربي الأوروبي وتكثيف الاتصالات لتنشيط العلاقات بين المجموعتين.

العمل على إقامة جسور للتعاون والشراكة بين الدول العربية والدول الفاعلة في العالم.

تثمين الجهود التي بذلتها الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في سبيل دعم العمل العربي المشترك وخاصة من خلال استضافتها ودعمها المستمر والمتواصل للمعهد العربي العالي للترجمة ومشروع الذخيرة اللغوية العربية والمركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى والمعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل.

الإعراب عن بالغ الامتنان للجزائر أرض النضال والتحرر ولفخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية ولحكومة وشعب الجزائر على استضافة مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية السابعة عشرة والتقدير العالمي لما وفرته الجزائر من رعاية كريمة وعناية فائقة ودقة في الإعداد للقمة بالتشاور مع باقي الدول العربية والأمانة العامة للجامعة.

الإشادة بالجهد المتميز الذي بذله فخامة الرئيس بوتفليقة في إدارته لجلسات القمة والحكمة والتبصر اللذين تحلى بهما في تيسير أعمال القمة وإنجاحها والتأكيد على الثقة الكاملة في قيادته على رأس القمة العربية لدفع دفة العمل العربي المشترك نحو تحقيق المزيد من الإنجازات واستعادة روح المبادرة الجماعية التي تعزز التضامن بين أفراد الأسرة العربية.

إعلان الجزائر يؤكد على :

مواصلة الجهود الرامية إلى تطوير وتحديث الجامعة العربية وتفعيل آلياتها

التمسك بالتضامن العربي ممارسة ومنهجاً ومواصلة التطوير والتحديث

تعزيز الشراكة الاقتصادية وتنفيذ المشروعات الاستثمارية المشتركة

القادة العرب يصادقون على عشرة قرارات لتعزيز التكامل الاقتصادي

■.. صادق القادة العرب في ختام قمة الجزائر أمس على عشرة مشاريع قرارات متعلقة بسبل الارتقاء بالتكامل الاقتصادي العربي والتي كانت قد اعتمدت من قبل مجلس وزراء الخارجية العرب، حسب مصدر مقرب من اجتماعات القمة.

وتمحورت القرارات التي أعدها خبراء المجلس الاقتصادي والاجتماعي واعتمدتها القمة العربية في يومها الأول من انعقادها، حول سبل تحقيق نجاح أكبر لمنطقة التجارة العربية الحرة، وتطوير التعاون في قطاعات النقل، والسياحة، والطاقة، والبيئة، والاتصالات، والزراعة، والصناعة، وتشجيع استثمار رؤوس الأموال العربية داخل الدول العربية، إضافة إلى تطوير عمل كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمنظمات والمجالس الوزارية العربية المتخصصة.

وينص مشروع القرار المتعلق بتفعيل منطقة التجارة العربية الحرة على تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة العربية بدراسة كل المعوقات التي تحول دون انضمام بعض الدول العربية إلى المنطقة، خاصة تلك الأقل نموا، ودعوة مؤسسات التمويل العربية للمساهمة في تمويل برنامج الدعم الفني لهذه الدول وكذلك العمل على إزالة كافة القيود غير الجمركية في الدول العربية، واستكمال قواعد المنشأ، والإسراع بتحرير تجارة الخدمات بينها.

ومثل مشروع قرار إقامة اتحاد جمركي عربي، خطوة أساسية ينتظر أن تدرس قريبا من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لترفع بعدها إلى مؤتمر القمة العربية القادم.

هذا ونصت مشاريع القرارات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية على الإسراع بالمصادقة على اتفاقيات تحرير النقل الجوي بين الدول العربية، واستكمال الجوانب التقنية لتطوير النقل البري والجوي، وتعزيز دور مؤسسات التمويل العربية والإقليمية في تمويل المشروعات السياحية العربية، وبحث إقامة تأشيرة دخول عربية مشتركة، وإعداد دراسة حول احتياجات الدول العربية في مجال الربط الكهربائي.

وتنص مشاريع القرارات أيضا على تحرير تسويق خدمات الاتصالات في الدول العربية، والإسراع بتنفيذ مشروع "الاستراتيجية العربية للاتصالات و المعلومات"، وإعداد استراتيجية جديدة لدعم التنمية الزراعية العربية المستدامة، ما بين ٢٠٠٥ و٢٠٢٥م ، واعتبار استراتيجية التنمية الصناعية العربية من أولويات العمل الاقتصادي العربي، وتعديل الأحكام الوطنية لتسريع التحضير العربي للمرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات.

وصف الفلسطينيين والاسرائيليين بالغباء

القذافي يخطب «ساعة» في القادة العرب ويجدد دعوته لقيام دولة «اسراطين»

■،، انتظر الزعيم الليبي معمر القذافي حتى قبيل اختتام أعمال القمة العربية في الجزائر ليفاجئ الحاضرين بكلمة مطولة تنقل فيها من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب معرجا على السياسة حينا ومستذكرا التاريخ حينا آخر، مؤكدا أنه يتحدث كفيلسوف ومثقف يأسف لوجوده في هذا المكان.

وكان من المقرر سلفا أن تقتصر الجلسة العلنية على كلمة للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلا أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مستضيف القمة أعطى الكلمة للزعيم الليبي الذي ألقى كلمة مرتجلة استغرقت أكثر من ساعة.

ووصف القذافي الفلسطينيين والإسرائيليين بالغباء مؤكد أن هذا هو السبب وراء عدم حل المشكلة بينهما حتى الآن.

وفي تصوره لحل هذه القضية اكتفى القذافي بتكرار أفكاره عن إقامة دولة واحدة تضم الشعبين في إطار ديمقراطي وسماها دولة "إسراطين" وإن أضاف جديدا يتمثل في اعتبار رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون "عميلا للفلسطينيين" لأن سياسته تتسبب بمقتل العشرات في عمليات فدائية فلسطينية حتى في قلب تل أبيب".

وتحدث الزعيم الليبي عن سوريا محذرا من أن تؤدي "سياسة الظلم القائمة" إلى استهداف هذا البلد وإتاحة الفرصة لظهور "تنظيم القاعدة وحزب الله والزرقاوي" هناك، ومؤكدا أن "هذا الظلم يولد بن لادن آخر ويجب أن نكون جديين" في التعاطي مع هذه المسألة.

وعاد القذافي ليستنكر الاهتمام الدولي بقرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ دون غيره من القرارات التي تخص القضايا العربية، كما أكد أنه لا يعترف بأي محكمة دولية لأنها محاكم باطلة قائلا: إنه يعكف على إعداد دراسة قانونية يقدمها للأمم المتحدة لتبيان بطلان هذه المحاكم.

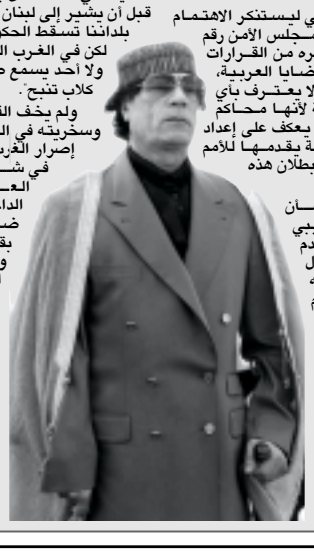

وفي هذا الشأن دعا الزعيم الليبي السودان إلى عدم السماح بمثول أي من أبنائه الذين يقال إنهم ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية في دارفور أمام محاكم دولية أيا كان نوعها، مؤكدا أن الدول العربية لديها محاكم وقانون ونظام.

وبين ابتسامات بعض القادة ورؤساء الوفود وتململ البعض الآخر واصل القذافي عرض أفكاره مؤكدا أن الديمقراطية في آسيا وأفريقيا تمثل "أفضل الديمقراطيات لأنها مرتبطة بالنظام الاجتماعي" مشيدا في هذا الشأن بأوغندا وغانا قبل أن يشير إلى لبنان قائلا: إنه في بلادنا تسقط الحكومة بمظاهرة لكن في الغرب الشعوب تنبح ولا أحد يسمع صوتها كأنها كلاب تنبح".

ولم يخف القذافي مرارته وسخريته في الوقت نفسه من إصرار الغرب على التدخل في شؤون الدول العربية حتى الداخلية منها، ضاربا المثل بقضية الختان وقضية الممرضات البلغاريات اللاتي صدر عليهن حكم قضائي لتورطهن في نقل فيروس الإيدز إلى مئات الأطفال مما أدى إلى مقتل ٤٧ منهم.